طلعنا عالحريّة

حرية كرامة مواطنة

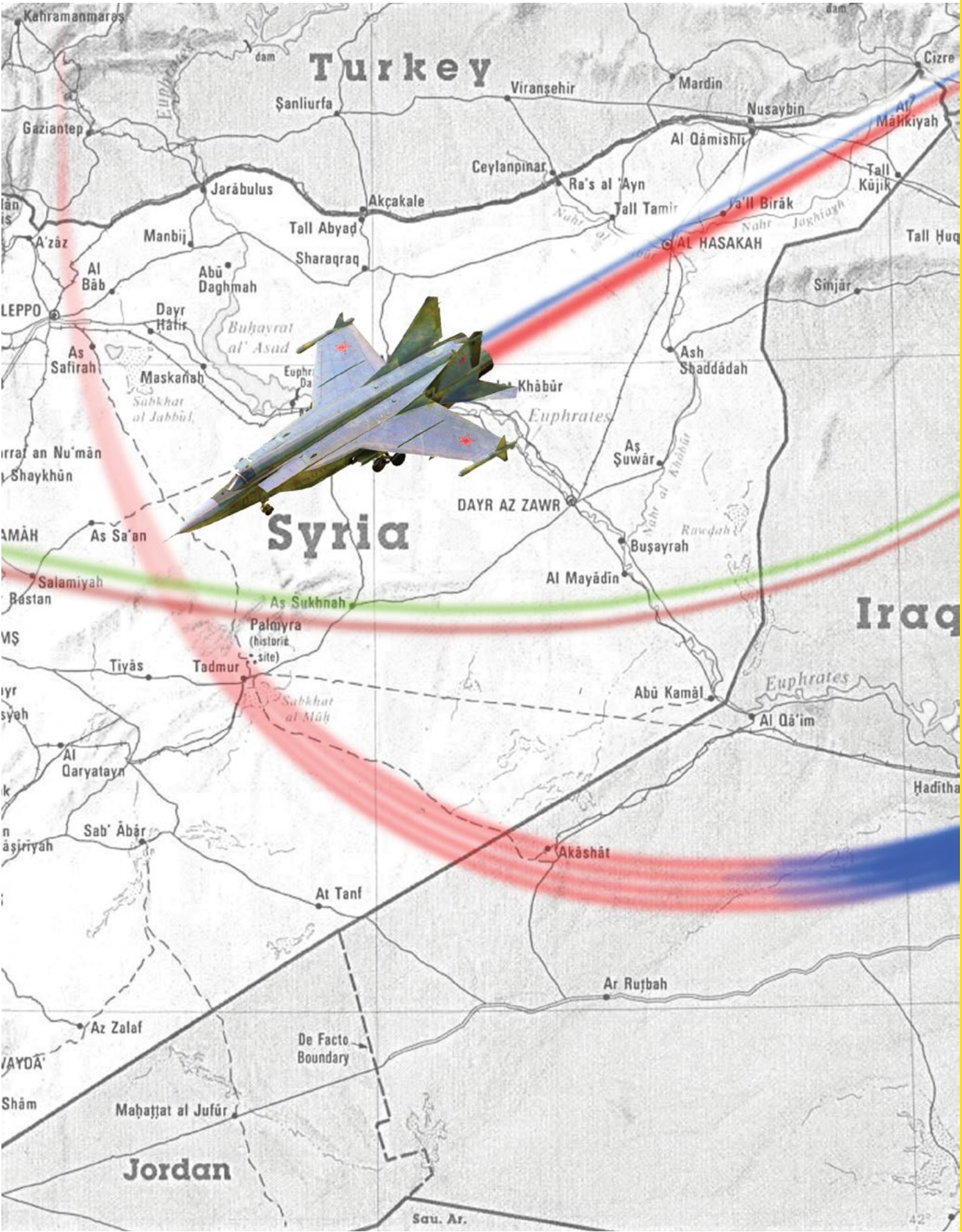

العدد 57

2015 / 10 / 15

مجلة مستقلة، تعنى بشؤون الثورة السورية، نصف شهرية، تطبع وتوزع داخل سوريا وفي عدد من مخيمات اللجوء والتجمعات السورية في الخارج

ثورة عن ثورة .. بتفرق!

افتتاحية بقلم رامي العاشق

غابت أصوات الذين اتهموا الثورة السورية عن المشهد تمامًا بالتزامن مع غياب بشار الأسد منذ بدء العدوان الروسي على سوريا، العدوان الذي برره النظام وأتباعه، وحمّله قيمةً وطنيةً عليا لأنه يدافع عن وجودهم، حتى وصل الأمر بخطيب الجامع الأموي في العاصمة "الروسيّة" دمشق أن يعاهد سيادة الرئيس المفدى بطل تشرين "بوتين" بحمل البندقية والدفاع عن روسيا في حال تعرضها لخطر الإرهاب، ولم تقف المهزلة عند خطيبٍ تعهّد بحمل البندقية للدفاع عن بلد آخر ولم يفعلها في بلده! بل تعدّتها لتصل إلى شبيحة النظام من غير السوريين أيضًا، فهاهم يخرسون بعد أن أرهقوا أسماعنا بخطبهم الرنانة عن رفض التدخل الخارجيّ، واتهام الثورة بجلبه، وهاهم يصفقون له ويعتبرونه إنجازًا يضاف لإنجازات الأسد التي لم تبدأ بقتل نصف مليون سوريّ وتشريد عشرة ملايين، ولم تنتهي باستجلاب العدوان الروسي ليقصف المدنيين والأطفال.

حتّى أولئك الذين كانت مواقفهم مائعةً تجاه الثورة، وكانوا يتحجّجون بأي شيء لكي يتهرّبوا من الوقوف مع الشعب السوري، خرسوا تمامًا اليوم، فمع انطلاق الحراك الفلسطيني، تعرّت كلّ مواقفهم، فهاهو الحراك الفلسطيني يخرج باسم دينيّ "انتفاضة الأقصى" رغم وجود إمكانيّات أخرى، ولا أظنّ أن الأقصى أصبح صرحًا من صروح العلمانية في الوطن العربي، وهاهو بدون قيادة وبدون أيديولوجيا، وبدون برنامج سياسي واقتصاديّ، بل إنه لجأ إلى العنف كأسلوب عمل استراتيجيّ للدفاع عن نفسه ابتداءً من عمليات الدهس أو الطعن وما تلاها، وليس خافيًا على أحد ارتهان الفصائل الفلسطينيّة إلى هنا أو هناك، بدءًا من حماس وفتح؛ وانتهاءً بكلّ الفصائل التابعة، هاهي كلّ "مشاكل" الثورة السورية التي تذرّعوا بها؛ واضحة أمامنا في الحراك الفلسطينيّ، ولم يجرؤ أحدهم على التحدّث عنها، فهنا العدوّ واضح، ولا مصالح معه إلّا من تحت الطاولة، أمّا مع الأسد ففوق الطاولة تقلب الحقائق ويصبح السقوط بطولة!

بين عدوان إسرائيلي، وعدوان روسيّ إيرانيّ، يقاوم الشعبان الفلسطينيّ والسوري تحالف اليوم المعلن من الذين كتموا تحالفهم تقيّةً، وطالما أن إسرائيل بكل قوّتها لم تستطع إبادة الشعب الفلسطينيّ، فهذا يعني بالضرورة، أنّ تحالف إيران وروسيا الأسد مع إسرائيل لن يقضي على إرادة الشعب السوريّ مهما كان.

مصدر الصورة انترنت

طلعنا عالحريّة

مجلة نصف شهرية تعنى بشؤون الثورة
تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية
وفي بعض مخيمات اللجوء

للنشر أو مراسلة فريق التحرير
freedomraise@gmail.com

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
- الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

تفاعل معنا عبر صفحاتنا على الإنترنت
www.freedomraise.net
facebook.com/freeraise
twitter.com/freedomraise

رئيس التحرير
ليلى الصفدي

معاون رئيس التحرير
أسامة نصّار

المحرر الثقافي
رامي العاشق

محرر القسم الكوردي
ميرال بيروردا

زملاء مختطفون في الغوطة الشرقية
رزان زيتونة - ناظم حمادي

عن هبّة الفلسطينيين

ماجد كيالي

مصدر الصورة: إنترنت

فاجأت الهبّة او الانتفاضة الفلسطينية الجميع، بمن فيهم الذين كانوا يدعون إليها، ويتحمسون لها، أو الذين كانوا يخشونها أو يستبعدونها، فهذا هو حال الهبات أو الانتفاضات الشعبية، تأتي فجأة كحالة عفوية وانفجارية، وبدون أن تأخذ إذنًا من أحد.

في هذه الهبة، أو الانتفاضة، يثبت الفلسطينيون مجددا أنهم شعب حي، وشجاع، ويستعصي على الإخضاع، رغم إمكانياته الضعيفة، ورغم الظروف الصعبة المحيطة به، كما يثبت بأن الأساليب القمعية الإسرائيلية، لم تفت عضده، ولم توهن عزيمته.

هكذا، نحن اليوم إزاء حالة نهوض وطني فلسطيني، من أهم سماتها، أولاً، أنها حالة نهوض شعبية وعفوية، أي من خارج الأجندة الفصائلية، بل وربما تتجاوزها. وثانياً، أنها ذات طابع شمولي، بحيث أنها شملت معظم مدن الضفة الغربية؛ فعدا القدس، ثمة أيضاً، الخليل ورام الله ونابلس وبيت لحم وقلقيلية وجنين وطوباس وأريحا. وثالثا، أنها سريعة وساخنة ومبادرة بطريقة عملها وديناميكياتها.

بيد أن مشكلة الفلسطينيين، مع تضحياتهم وبطولاتهم، أن تصاريف القدر تعاندهم، إذ غالباً ما تأتي انتفاضاتهم، أو هبّاتهم، في ظروف صعبة، وغير مواتية، على الصعيدين العربي والدولي. هذا حصل، مثلاً، إبان الانتفاضة الأولى (1987ـ1993)، إذ شهدت هذه الفترة حرب الخليج الثانية، مع احتلال نظام صدام للكويت، الأمر الذي نجم عنه تفكّك النظام العربي، كما شهدت انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، مع هيمنة الولايات المتحدة كقطب أوحد على النظام الدولي، فإزاء هذين الحدثين اعتبرت منظمة التحرير ضمن معسكر الخاسرين، وهذا ما تم تثبيته في شروط انعقاد مؤتمر مدريد للتسوية، وتالياً في مضامين اتفاق أوسلو (1993).

أيضاً، الانتفاضة الثانية (2000ـ 2004) لم يكن حظّها أفضل من الأولى، إذ حصل خلالها الهجوم الإرهابي على نيويورك وواشنطن (ايلول 2001)، ما أدى إلى اندلاع الحرب الدولية على الإرهاب، وتاليا، تغير كل المعادلات الدولية والإقليمية، لاسيما بعد الغزو الامريكي لأفغانستان (2002)، ثم العراق (2003). ومعلوم أنه تبعا لهذه المناخات، ومع طغيان أشكال العمل المسلح على الانتفاضة، ولاسيما وفق نمط العمليات التفجيرية، استطاعت إسرائيل أن تروج لوصم الانتفاضة بالإرهاب، وبالتالي عزل ومحاصرة قيادتها، أمام نظر العالم. وهكذا تم فرض الحصار على الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في مقره في رام الله من أواخر 2011 إلى أواخر 2004، أي إلى لحظة رحيله للعلاج في فرنسا حيث توفي.

بديهي ان هذه أقدار الفلسطينيين، التي لا يمكن لهم التدخّل في مساراتها، مع ذلك فقد كان يمكن لهم التقرير في مسألتين، أولاهما، إدراك أنه لا يوجد انتفاضة إلى الأبد، طالما أنه لا يمكن هزيمة اسرائيل، في هذه الظروف، ومن معركة واحدة أو بالضربة القاضية. بمعنى أنه كان الأجدر بالفلسطينيين التصرف في الحالين باعتبار أن لكل ظاهرة، ومنها الانتفاضة، بداية ونهاية، وأن الأفضل تنظيم التراجع، في حال تغيرت الظروف، أو في حال استنفذت الطاقة الكفاحية عند الشعب المعني، بدلا من ترك الأمور للظروف أو لأثمان مجانية.

وثانيتهما، تحصين الانتفاضة من الاستدراج إلى المربع الذي يتيح لإسرائيل استخدام أقصى ما في طاقتها من عنف، ويسهل لها استخدام أعتى ما في ترسانتها الحربية ضدهم، باعتبار أن ذلك لا يؤدي إلى كسر الجماعات العسكرية فقط، وإنما يؤدي إلى كسر المجتمع الفلسطيني، أيضاً. وطبعا فإن هذا لم يحصل في الانتفاضة الأولى، لكنه حصل في الانتفاضة الثانية للأسف، تحت غطاء موجة العمليات التفجيرية التي اندلعت آنذاك.

الآن، تأتي الهبة الشعبية الفلسطينية في ظروف غير مواتية، أيضا، لا عربيا ولا دوليا، فعلى الصعيد الدولي لا توجد الظروف التي يمكن ان تسمح للفلسطينيين باستثمار تضحياتهم وبطولاتهم في انجازات سياسية متحققة، فهذا لن يسمح به لا اوباما ولا بوتين، ولا أي أحد آخر، في ظروف خراب المشرق العربي، الدولتي والمجتمعي، من لبنان إلى اليمن مرورا بالعراق وسوريا، مع هذا الانقسام الطائفي ـ المذهبي الناجم عن مداخلات ايران في المنطقة، وانقسام الوضع العربي، والارتداد عن معاني ثورات "الربيع العربي"، يبدو أن الفلسطينيين سيفتقدون أي إسناد عربي، ولو على المستوى السياسي أو النظري.

على ذلك فإن الفلسطينيين، وبخصوص الهبة الشعبية الحالية، معنيون بتحصينها إزاء ثلاثة تحولات، الأول، انزياحها نحو العسكرة، لأن ذلك سيقوض تحولها إلى انتفاضة شعبية. والثاني، عدم الإنجرار إلى إطلاق صواريخ من غزة، لأن هذا سيضعهم إزاء حرب إسرائيلية مدمرة. والثالث: الحؤول دون طغيان الفصائل، لأن الأجدى أن تستثمر هذه في تنظيم الانتفاضة لا في احتكار قيادتها، حفاظا على طابعها الشعبي، ومنعا للتنافسات الفصائلية، ومن أجل تمكين الشباب من التعبير عن ذاتهم، وتطوير حراكاتهم. ففي عمر هؤلاء الشباب ظهرت القيادات الحالية للحركة الوطنية الفلسطينية في منتصف الستينيات أي قبل 50 عاما.

وباختصار فإن الفلسطينيين، في هذه الظروف الصعبة والمعقدة، معنيون بانتهاج أشكال مقاومة تتمتع بميزتين: أولاهما تحييد الآلة العسكرية الإسرائيلية أو كبح إمكان استخدامها بأقصى قدر من العنف ضدهم، ما أمكن ذلك. وثانيتهما، أن تمكن هذه المقاومة من تقوية المجتمع الفلسطيني، وضمنه تقوية كياناته السياسية، لا إضعافها. أي ان الفلسطينيين بحاجة إلى مقاومة توجع إسرائيل أكثر مما توجعهم، وتعزز الانشقاقات وتنمي التناقضات في مجتمع عدوهم، بدل أن تعزز تماسكه وتقوي وحدته.

تحية لروح الحرية عند شابات وشباب فلسطين..

من سوريا المفيدة إلى النظام السياسي المفيد

ماهر مسعود

تقوم علاقة الثورة السورية بالنظام وبالمحيط الإقليمي والدولي على القوة، ليس القوة بمعناها العسكري فحسب، بل بكل أنواع القوة التي تفترض قوة السياسة والقوة العسكرية، وقوة الإرادة والعزيمة، قوة "الشعب" وقوة المصلحة الجمعية والفردية والمتبادلة للدول. وكل ذلك بعيداً عن أي معنى أخلاقي؛ استجدائي أو متعالي، إنساني أو ديني أو علماني أو غيره.

يتوضّع التدخل الروسي الأخير ضمن تدخلات كثيرة جداً جرّبها النظام السوري لكسر إرادة الثورة والقضاء عليها بالقوة، وهو لم يترك قوة ذاتية أو خارجية إلا واستخدمها لتحقيق هذا الهدف، لكن الفشل الذي أصابه عندما أطلق أول رصاصة وأجاب على شهداء درعا "بالقهقهة" في مجلس الشعب، مازال يحاصره ويصيبه رغم كل التدرّجات التي قام بها متذاكياً، من استجداء إسرائيل عبر ربط أمنها بأمن النظام، إلى إدخال حزب الله مباشرة في الحرب لحماية الفرع السوري للنظام المقدس في إيران، ثم إدخال الميليشيات الشيعية المضحوك عليها بالدين، إلى إدخال إيران ذاتها عبر قاسم سليماني "الجنرال المقهور في درعا" وحرسه الثوري.. وأخيراً اليوم مع الدخول الروسي المباشر، بعد كل الدعم الروسي الذي بدأ بالسلاح، ومر بمجلس الأمن، وانتهى بالسلاح والجنود والاحتلال المباشر.

ليس هناك أصدقاء للشعب السوري، لا بل إن دول كأمريكا والسعودية وقطر وغيرها، كانوا يخشون، على طول خط الثورة انتصار الشعب السوري بالقدر نفسه الذي يرغبون فيه بإسقاط النظام، لذلك كان التردد والحيرة، والدعم الجزئي، والهبّات الأخلاقية الكلامية دون التزام أخلاقي أو سياسي أو عسكري واقعي، هو الحاكم لمواقفهم مجتمعين ومنفردين.

كنا قد وصلنا مع التدخل الإيراني الثقيل، إلى مشروع سوريا المفيدة لإيران والنظام، أو السوريات المفيدة، تبعاً لتعدد السوريات المفيدة حسب كل طرف، وقد كان ذلك طريقاً موجهاً نحو التقسيم. لكن، وعلى الأقل، إن مشروع سوريا المفيدة للنظام وداعميه، بدأ يحتضر مع التدخل الروسي المباشر على عكس ما يبدو للوهلة الأولى، فسوريا المفيدة لا تعني ولا تفيد شيئاً إن سقط رأس النظام، وهو ساقط لا محالة، ليس لأن مجموع موازين القوى العالمية لم تعد قادرة على إبقائه بالمعنى الأخلاقي والسياسي فحسب، بل لأنه بات مضراً لأقرب المقربين له، وهم اليوم الروس المحكومين "ببطريرك شيوعي" ورجل مخابرات صغير، لن ينتج لروسيا سوى جنون عظمة وأوهام لن يطول الوقت حتى تصطدم بصخرة الواقع السوري والروسي والعالمي.

إن بوتين الذي يرى قزميته أمام الغرب، ويحاول الانتقام في سوريا "كزوج مخدوع" من ليبيا إلى أوكرانيا، يمضي في المستنقع الذي أرادته أمريكا له بالضبط، وإن كان يستثمر السياسة الواقعية التي اعتمدتها أمريكا في المنطقة، عبر قيامه بكرب "براغي" النظام وفرضه كأمر واقع، فإن استثماره لن يؤتي أُكُله على المدى المتوسط والبعيد، لأن الدور الذي لعبته إيران وسوريا في العراق عندما أغرقوا العراق بالإرهابيين، وحولوها لمستنقع للأمريكان، ذلك الدور هو ما ينتظر بوتين ذاته، ولكن من السعودية وأمريكا ذاتها، وبالتأكيد مجمل العالم الإسلامي السنّي.

الواقعية الأمريكية التي جرَّت العالم معها إلى إمكانية القبول بسوريا مقسمة، ومن ضمنها سوريا المفيدة للإيرانيين والنظام وإسرائيل، لن تغير من واقعيتها بعد التدخل العسكري المباشر للروس، ولكن ستغير من طبيعة واقعيتها فحسب، فالتدخل الروسي لصالح النظام يمنع بالمطلق الحل السياسي الذي صدّع لافروف رأس العالم وهو ينادي به احتيالاً، والبحث عن حل سياسي على طريقة النظام المعتمدة بوتينياً بالتمام والكمال، أي بتكسير الرؤوس، والإبقاء على معارضة "صحيّة" بموالاتها، لن يفضي إلا لمزيد من الحرب الأهلية وتمديدها وتمددها الكارثي على الجميع، وهذا لا يعني إلا زيادة في الهجرة التي تُرعب أوروبا، وزيادة في التطرف الذي يُرعب الجميع، وتكاثر المتطرفين الروس والشيشانيين الذين يعتقد بوتين "من كل عقله" أنه سيقضي عليهم في سوريا.

النظام السياسي المفيد، أي النظام الديمقراطي التعددي، الشامل لسوريا، والمنخرط في إعادة السياسة والسلام والاستقرار لسوريا في محيطها، وفي محاربة داعش بعد الأسد، هو البديل الوحيد عن "سوريا المفيدة"، والوهم بأن نظام الأسد قد يكون مفيداً لأحد، أو يمكن إعادة هيكلته، ليس إلا وهماً لن يطول الوقت قبل أن يظهر مدى انفصاله عن الواقع، مثلما كان تماماً منذ أربع سنوات ونصف حتى اليوم.

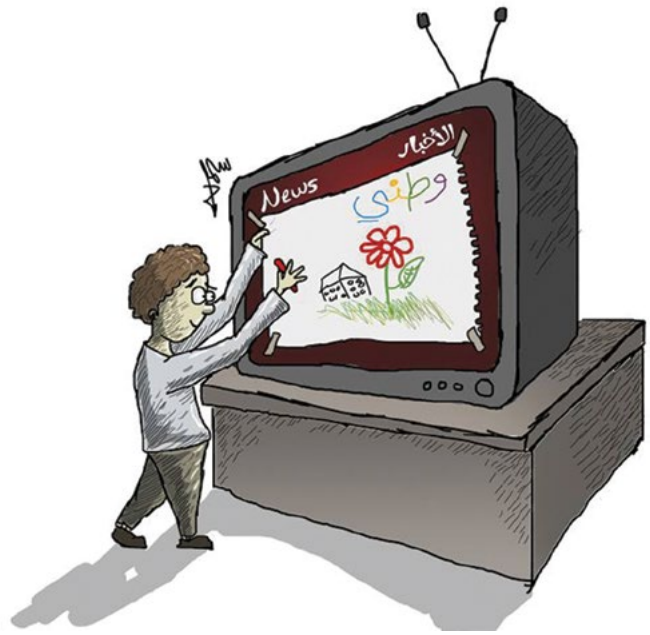

هل نظام الأسد أكثر إجراماً من الكيان الصهيوني؟

د. عماد العبار

بعد مضي أكثر من أربع سنوات على بدء الثورة السوريّة، تكون قوّات الأسد قد فعلت بسوريا وشعبها ما لم يفعله محتلٌّ خارجيٌّ بشعوب المنطقة. ولعلّ أكثر ما يدمي القلب أنّنا ومنذ أن بدأت الثورة لم نعد نرى في الكيان الصهيوني خطراً وجوديّاً حقيقيّاً، بعد أن جعل الكيان الأسدي وجودنا كشعب وأرض في مهبّ الريح خلال السنوات الماضية، مع أنّ الكلّ يُجمع على أنّ المستفيد الأكبر من عمليّة تدمير الأرض السوريّة وتمزيق شعبها هو ذلك الكيان المتربّص على حدودنا الجنوبيّة، والذي لم يوفّر فرصةً طيلة السنوات الماضية إلا واستخدمها للمزايدة على شعوب المنطقة بمفاهيم التحضّر والديمقراطية والحريّات، معتمداً على ما يجري من أحداث عنف وقمع على مقربة من حدوده الشماليّة والجنوبيّة..

كاد السوريُّ أن ينسى خلال الفترة الماضية قضيّة صراعه مع الصهاينة، وهذا ما لا يلام عليه السوريّون بطبيعة الحال، فما يجري على الأرض يشيب لهوله الطفل.. هذا إن نجا من سكين الذبح الطائفيّة أو البراميل الطائشة أو مغامرات داعش وحالش وبقيّة العصابات المريضة والقاتلة. ليس هذا فحسب، بل سادت بين الناس على الأرض وفي وسائل التواصل الاجتماعي عبارات يتندّر أصحابها على الأيام التي كانوا يضعون فيها الصهاينة في قمّة هرم الإجرام والدمويّة، بعد أن رأوا من حاكمهم الأسديّ ما لا عينٌ رأت من الحقد والإجرام.. وللأسف، فإن إسرائيل لم يعد لها مكان حقيقي على جدول أعمالنا لأنّ الهمّ والألم صارا أكبر من بقيّة القضايا الكبرى، فالأولويّة اليوم هي لإيقاف الحرب، وتضميد الجراح، وإخراج المعتقلين، وعودة المهجّرين، والبدء بالإعمار..

وبينما كان السوريُّ يُحدّث نفسه قائلاً: إن إرهاب الأسد لا يضاهيه إرهابٌ آخر، ولا حتّى إرهاب الصهاينة، أتاه خبر إحراق الطفل الفلسطينيّ "علي دوابشة" على يد مستوطنين حاقدين في الضفّة الغربيّة، لتعيد الحادثة إلى أذهان السوريّين الطبيعة الإجراميّة لهذا الكيان ولأبنائه العقائديّين.. لكن، لم يكد يمضي يوم واحد على الحادثة الرهيبة حتّى خرج إسرائيليون في تل أبيب احتجاجاً على الاعتداء، في حين طلب وزير إسرائيليٌّ سابق بهدم بيوت القتلة المستوطنين.. ممّا جعل السوريّ يعيد حساباته من جديد، فالمجازر البشعة التي تعرّضت لها الأكثريّة المعارضة لم تستفزّ مشاعر "إخوتهم" في الوطن، لا الصامتين منهم ولا المنفّذين لجرائم القتل والتعذيب والإبادة.. فقد كان من المؤلم أن يظهر

في قلب إسرائيل حراكٌ شعبي ضد جريمة بشعة، في حين أنّ جرائم مماثلة تحدث في كل ساعة بحقّ معارضين على الأرض السوريّة دون أن يصدر موقف، ولو خجول، من المؤيّدين لنظام الأسد على سبيل التعاطف مع الضحيّة، بغضّ النظر عن موقعها من الصراع الدائر.. هذه الحقيقة المرّة جعلت الجريمة الإسرائيليّة، التي حدثت قبل قرابة الشهرين، أصغر من أن تقارن في وعي الثائر السوري بما شهده من إجرام نظامه، ولعلّ التنديد الخجول الذي صدر من بعض الإسرائيليّين فضح جريمة الصمت المخزي الذي نراه من الذين شاركونا الماء والهواء..

لا شكّ وأنّ الكيان الصهيوني لا يمكن أن يكون أقل إجراماً من الكيان الأسدي، شأنه في ذلك شأن الكيانات الإحلاليّة بصورة عامّة. تقوم الفكرة الإحلاليّة على سياسة السيطرة على الأرض بعد تفريغها من الناس، إن كان بالإبادة أو بالتهجير الداخلي أو الخارجي، ولا يتوقّف الاستيطان الإحلالي إلّا بحسب مقتضيات المصلحة والإمكانيّات، ممّا يعني أنّ التوقّف قد يكون مرحلة مؤقّتة ليس إلّا، إذ لا نهاية فعليّاً لفكرة الاحلال إلّا بانتهاء الشعب الذي يُراد إزالته لتوطين شعب آخر مكانه.. يقودنا هذا الكلام إلى حقيقة اختلاف الظرف الذي يعيشه نظام الأسد ومؤيّدوه عن الظرف الذي يمرّ به الكيان الصهيوني، فالأوّل يخوض وجماعته معركته الوجوديّة الحقيقيّة الأولى (والأخيرة ربّما)، بينما يعيش الكيان الصهيوني مرحلة تاريخيّة ربما هي الأفضل منذ تاريخ إعلانه، فهو يعدّ الكيان الأكثر استقراراً في منطقة تخوض شعوبها ثورات وحروباً أهليّة ودماراً هائلاً على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والعسكري.. وليس هنالك أدنى شك من أنه لو تعرّض الصهاينة إلى ما تعرّض له النظام السوري فإنّهم سيقومون بمثل ما قام به، ولن أقول أكثر، لا لشيء، وإنّما لأنّ مخيّلتي لا تستطيع استيعاب ما هو أعظم ! وقد أظهرت الأيّام الأخيرة أنّ هذا الكيان لن يتسامح مع أيّ انتفاضة حقيقيّة قد تزعزع استقراره أو تشكّل عقبة في طريق مشروعه التاريخي، وأنّه سيواجه سكاكين الغاضبين، كما واجه حجارتهم من قبل، بالرصاص الحيّ..

تأخذ الصراعات الداخلية الجذريّة بشكل عام طابع الصراعات الوجوديّة، وعادة ما يكون الصراع لإزالة سلطة استبداديّة أكثر دمويّة من النضال لطرد محتلّ خارجي (وهناك استثناءات بطبيعة الحال)، وهذا لا يعود لكون المستبد، أو أحد أطراف الصراع الداخلي، أو جميعها، أكثر دمويّة وإجراماً من المحتلّ الخارجيّ، بل يعود لاختلاف الظرف المحيط بهذا النوع من الصراعات التي تكون إقصائيّة بطبيعتها، حتّى أنّها لا تترك خيارات مناسبة لرحيل زمرة الاستبداد كما يحدث في حالة الاستعمار، ممّا يجعلها تُخرج أبشع الغرائز الوجوديّة من النفس البشريّة..

في النهاية علينا أن نذكر أن إجرام الصهاينة لم يتوقّف عند حدوده النهائيّة بعد، فما زال أمام هذا الكيان عقبة كبيرة تتمثّل في الوجود الفلسطيني الذي يسعى جاهداً إلى إلغائه..

التدخل الروسي .. اسئلة يجب التوقف عندها

أبو القاسم السوري

في 30 أيلول قامت قوات الغزو الروسية بأولى عملياتها، في الأراضي السورية، وطبعا هذا التدخل سيشكل ملامح مرحلة جديدة، فمرحلة ما قبل التدخل ليست كمرحلة ما بعدها وذلك لأسباب التالية:

1 - روسيا دولة كبرى ويجب ألا نستهين بالمقدرات التي تمتلكها وخاصة في المجال العسكري بالإضافة إلى دورها الدبلوماسي العالمي.

2 - التزمت روسيا منذ بداية الثورة بموقف مناهض للثورة وداعم للنظام ليس في الأقوال كما فعلت ما تسمّى "دول اصدقاء سوريا" بل بالأفعال الجادة على الأرض.

3 - غياب الرؤية الواضحة لدى الدول التي تدعم قوى المعارضة، وخاصة لجهة العمل على إيجاد بديل حقيقي قابل للحياة يكون بديلاً لنظام الأسد.

وبذلك يمكن القول إن روسيا تدخلت بهدف خلق واقع جديد لا تظهر بوضوح ملامحه لحد الآن، وقد يتفق الجميع بأن روسيا لها مصالح متعددة في سوريا منها أمن الطاقة وخطوط نقل الطاقة باتجاه اوروبا، بالإضافة الى الهيبة والمكانة الدولية التي تسعى الى استعادتها على المستوى الدولي، بالإضافة إلى طموحها لإبقاء القاعدة العسكرية في طرطوس وتوسيعها وحفظ موطئ قدم لها في المنطقة، بالإضافة إلى تخوف روسيا عموما من الثورات العربية والتخوف من تمدد آثارها باتجاهات تعتبرها روسيا تهدد مجالها الحيوي، وخوفها من عودة الجهاديين من مناطق روسية الذين دخلوا سورية الى اراضيها وأن يشكلوا تهديدا للأمن القومي الروسي، وقد عبر بوتين بوضوح عن تخوفه من هذا الأمر، وطبعا كل هذه الأسباب يمكن ان تفسر لماذا اتخذت روسيا قرارها بالتدخل المباشر وطبعا سيكون الجواب: التدخل هو بهدف الحفاظ على المصالح الروسية، ولكن السؤال الأهم ما هي الأدوات والوسائل التي ترى روسيا بأنها كفيلة لتحقيق مصالحها؟ وطبعا هذا يحيلنا إلى السؤال التالي ماهي أهداف التدخل العسكري العملانية على الأرض؟

هذا السؤال ستظهر تفاصيل إجابته خلال الفترة القادمة من خلال تطورات أرض الواقع ولعل أهم مؤشرات ذلك هي ما يلي:

1 - حجم القوات التي ستقوم روسيا بإرسالها إلى سورية، علما أن القوات التي تم إرسالها لحد الآن هي فرقة جوّية تتألف من ٢٨ طائرة مقاتلة/هجومية على الأقلّ، بالإضافة إلى طوّافات هجوميّة وأخرى للنقل، وطائرات استطلاع، وطائرة تجسس، وقوّات برية تضمّ عناصر من الفرقة ٨١٠ من مشاة البحرية، وعناصر محتملة من فرقة مشاة البحرية الـ ٣٦٣، ودبّابات من نوع "T-90"، وناقلات جنود مدرّعة من نوع "BTR-80"، واثنين من بطاريات مدفعية الميدان، وعدة آلاف من الجنود، وصواريخ أرض- جوّ من نوع "SA-22 Greyhound"، وهيكل قيادة وسيطرة مفترض، وطبعا حجم هذه القوات لحد الآن يؤشر إلى أن الهدف هو فقط تحسين وضع النظام ومساندته وليس قلب الطاولة بالكامل ضد القوات المعارضة للنظام، ولكن إذا ما قامت روسيا بزيادة كبيرة وملحوظة في عديد القوات وعدادها فلعل أهداف التدخل قد تتغير.

2 - بنك الأهداف التي سيستهدفها الروس، فهل ستشمل الأهداف فقط قوات تنظيم الدولة وجبهة النصرة اللتان تعتبران إرهابيّتين وفق التصنيف الغربي، أم إن الاستهداف الروسي سيتوسع ليشمل قوات أخرى محسوبة على القوات المعارضة للنظام .

3 - هل الروس يهدفون من تدخلهم إلى تقديم الدعم للنظام لإبقائه والحفاظ عليه باعتباره الجهة التي ترى روسيا أنها قادرة على حفظ مصالحها؟ أم أن التدخل الروسي يهدف لخلق معادلة سياسية جديدة ترى روسيا أنها المعادلة القادرة على فرض حل سياسي يتناسب مع مصالحها.

هناك العديد من التساؤلات التي يجب على جانب الثورة العمل سريعا للبحث عن إجابات لها لأن الإجابة عن هذه التساؤلات ستحدد طبيعة العمل السياسي الواجب على قوى الثورة عمله وبأقصى سرعة، وفي حال تبين أن التدخل الروسي ليس بهدف تعزيز النظام بشكل مؤقت، ولكن هدفه الحقيقي إنهاء الثورة وتصفية القوى العسكرية المعارضة للنظام، ففي مثل هذه الحال أعتقد أنه اصبح من الضروري أن تدرك جميع الفصائل في حينها ان الفصائلية لن تنفعها وسينطبق عليها المقولة الشهيرة "أكلت يوم أكل الثور الابيض" عاجلاً أم آجلاً، ولعل طرح مبادرة تشكيل جيش وطني بصبغة تقبل جميع أطياف الشعب السوري هو الحل الوحيد الذي سيكون متاحاً أمام هذه الفصائل، جيش يكون هدفه قيادة عملية تحرير وطني حقيقي.

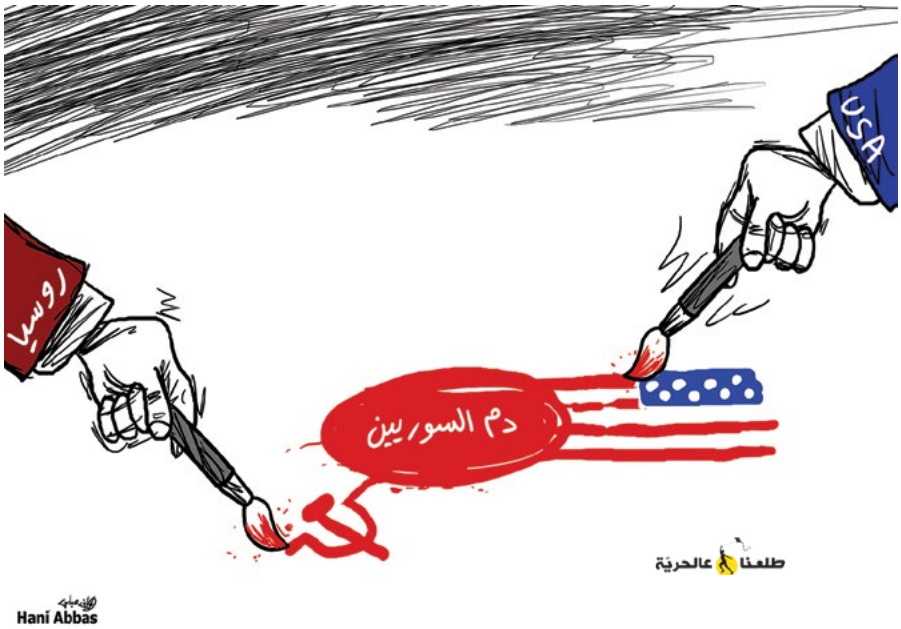

دروز السويداء إلى أين؟

في التداعيات الاستراتيجيّة لتفجيري 4/أيلول/ 2015

شوكت غرزالدين

تتعرّض العلاقة القائمة بين النظام السّوريّ وبين أهالي "محافظة السويداء" السّوريّة ذات الأغلبية الدرزيّة لتداعيات استراتيجيّة هامّة. وترتكز هذه التداعيات إلى نقطتين على الأقل وهما: انعدام الثقة بالنظام السّوريّ من قبل الأهالي، وتبديد هيبته تدريجياً في المحافظة على مدار ما يزيد على أربع سنوات ونصف.

وبعدما تعرّضت هذه المحافظة إلى تفجيرين إرهابيّين غير متزامنين، يفصل بينهما ساعة تقريباً، وغير متوقّعين. وذلك عصر يوم الجمعة 4/ أيلول/2015 بات السؤال: إلى أين تتجه العلاقة، سؤالاً عملياً.

يشير التفجيران إلى تعاطي النظام السّوريّ المختلف والجديد والإرهابي مع أهالي السويداء والذي تلخّصه الجملة المشهورة "بالمفخخات جيناكم". وقد راح ضحية التفجيرين ما يزيد على أربعين قتيلاً وما يزيد على خمسين جريحاً، ناهيك عن الأضرار في المباني والسيارات وعن الجرح المعنوي والنفسي والاجتماعي.

فإلى أين تتجه العلاقة بين النظام السّوريّ وبين أهالي السويداء بعد التفجيرين الإرهابيّين؟ ولا سيّما أنَّ الناس عموماً لا تبرّئ النظام إنْ لم تكن تتّهمه بالأصل. هل ثمّة من تداعيات استراتيجيّة تقوّض العلاقة الراهنة بينهما؟ هل تتجه السويداء إلى التحرّر من النظام وإسقاطه؟! الشيء الذي يعني، كما يعتقد الأهالي، الحصار والقصف أسوة بباقي المناطق السّوريّة التي أُسقطت التماثيل فيها؟! أم إلى بقاء النظام واستقوائه وانتقامه وتصفياته؟! وبناء تماثيل جديدة؟! أم تبقى الحالة كما كانت قبل التفجيرين؟! حالة المراوحة في المكان التي يلخّصها المثل الشعبي: "قاعد بحضنه وعْبينتف بذقنه". أم تتّجه الأهالي إلى "الإدارة الذاتية"؟ أي استمرار علاقة واهية مع النظام حيث يقدِّم هو الطحين والكهرباء والرواتب والمحروقات كالدارج، وتقوم الأهالي بإدارة شؤون عيشها وأمنها المحليّ فلا تتعرّض المحافظة للقصف والحصار ولا يتعرّض النظام للسقوط فيها. أم إلى "حكم ذاتي" يؤسّس للانفصال والتقوقع الطائفي؟!

نعلم أنَّ التكهنات بالأحداث المفردة احتمالية ويمكن أن يحدث أي احتمال من الاحتمالات غير المحصورة، ولكن هذا ينطبق على التكهّن بالحدث المفرد المحدّد, أما بالسيرورة، أي العملية التاريخية والعقلية، فالتكهن جائز ويمكن له أنْ يحدّد الخطوط العامة للعمليّة والمسار العام لا بالتفصيل. فمثلاً توقّع الكثيرون من أبناء المحافظة وبناتها تصفية "وحيد البلعوس" لأنَّه تحدّى النظام، ولكن لم يتكهّنوا بالمكان والزمان والكيفيّة. فأتى التفجيران كمفاجأة بالزمان والمكان والكيفيّة ولكن بالمتوقّع باستهداف "البلعوس".

راوحت العلاقة بين النظام وبين أهالي السويداء فعلياً بين الحياد السلبي تجاه النظام وبين الحياد الإيجابي. فلم تنحز كلياً له ولم تنحز كلياً للثورة، والدليل هو عدم تقديم الجند والمال لكليهما. ويمكن تصنيف السويداء بأنها فقط موالاة كلاميّة للنظام ومناصرة كلاميّة للثورة. وقد بدأ النظام منذ سنة تقريباً بفقدان هيبته الأمنيّة وبفقدان الثقة فيه تدريجياً. وهنا نلاحظ التناسب العكسي بين هيبة النظام وبين هيبة الأهالي؛ فكلما قلّت هيبة النظام زادت هيبة الأهالي. وكذلك كلما انعدمت الثقة بالنظام زادت ثقة الأهالي بنفسها. إنَّها حالة من "توازن الخوف"؛ فالنظام يخاف الأهالي الذين يخافون بطش النظام.

تأتي هذه الأسئلة على خلفيّة حالة عاشتها المحافظة منذ الإنتخابات الشكلية الأخيرة عندما قام "البلعوس" وجماعته بإطلاق سراح أحدهم من قبضة فرع الأمن العسكري وسبقها الاعتداء على خيمة الانتخابات أمام مبنى المحافظة بالمدينة. وقبلهما التدخّل لفك الملتحقين بالخدمة العسكريّة والاحتياط من معسكر "سدّ العيّن". وبعدها محاولات عديدة ومتكرّرة لإطلاق سراح بعض العسكريّين المطلوبين الذين تم إلقاء القبض عليهم على الحواجز أو التحقوا بفعل "العفو الرئاسي". وبعدها إطلاق سراح أحدهم من فرع الأمن الجنائيّ كانوا قد لفقوا له تهمة جنائيّة. ناهيك عن تكسير حاجز الجويّة وضرب ضابط بالأمن الجنائيّ في قرية "الرحى" إبّان الخطف المضاد الذي قامت فيه جماعة "البلعوس"، وضرب ضابط من الأمن الجويّ على حاجز الجويّة أثناء تسليم مخطوفين اثنين وبرّادَيْهما.

وطالما أنَّ الأمور تخرج عن سيطرة النظام فقد عمل على الردِّ أمنياً كالمعتاد وذلك من خلال ترويج تهمة الإرهاب وتهمة العمالة لإسرائيل، وعمل على إشعال الفتنة الدّرزيّة-الدّرزيّة والفتنة الدّرزيّة-الحورانيّة والفتنة الدّرزيّة-البدويّة، ولجأ إلى التعامل الأمني والتصفيات والملاحقات وأخيراً ربما يتّجه إلى حصار المحافظة وقصفها.

ويمكن تلخيص الرأي العام في السويداء بأنّ المحافظة غير قادرة على الاستغناء عن النظام الذي يتحكّم بالطحين والماء والكهرباء والاتصالات والمحروقات...ولا يريد الرأي العام نفسه أنْ يمدّ النظام بالجند والمال وكذلك لا يريد منه التخلّي عن حماية السويداء من الإرهاب المزعوم. معادلة متناقضة نعم ولكنها واقعيّة فلطالما اجتمعت المتناقضات واقعيّاً.

ذُعِر النظام من ردّة الفعل الغاضبة والفوضوية والشعبيّة وبدأ الفبركة الإعلامية الكاذبة والانكفاء عن المواجهة المباشرة واللجوء إلى مواجهة غير مباشرة بأيادٍ درزيّة.

ثمّة تداعيات استراتيجيّة تطال العلاقة مع النظام ولا تطال العلاقة بالشعب السوري والوطن السوري. فقد رفض دروز السويداء التقسيم والانفصال عن الوطن الأم وعملوا على تكريس الوحدة والاستقرار ورفض مجرّد الدعوات للحكم الذاتي وما شابه ذلك.

فتاريخ دروز السويداء الوطني المرتبط بقضايا المنطقة -كقضية مقارعة الاستعمار والانتداب والاحتلال وقضية فلسطين وقضية الوحدة العربية - يؤكّد أن دروز السويداء مُكوِّن اجتماعي أصيل من مُكوِّنات الشعب السّوريّ وليسوا مُكوِّناً سياسياً على الإطلاق وأنَّ ما يُمثِّل طموحهم هو الدولة الوطنية الديمقراطية بالصيغة الفدرالية لا المركزيّة.

إنَّ وطنية دروز السويداء وعروبتهم أهم من طائفيتهم بدليل عدم تنسيقهم مع دروز آخرين في وطنيات مجاورة كالأردن ولبنان وفلسطين عبر تاريخهم الطويل في سوريا وبالرغم من المحاولات الكثيرة المحمومة.

إننا أمام معادلة معكوسة بالسويداء؛ فكلّما زاد حمق النظام تعقّل الأهالي. وكلّما نقصت هيبة النظام زادت هيبة الأهالي. وكلّما نقصت الثقة بالنظام زادت ثقة الأهالي بأنفسهم. وكلّما تراجعت العلاقة مع النظام كلّما زادت المواطنة والوطنيّة عندهم.

اللوبي النسوي السوري ترفٌ أم حاجة؟

راصي العاشق

"لوبي سياسيّ مستقلّ غير حزبيّ ملتزم بالمشاركة المتساوية للمرأة والرجل في جميع عمليات صنع القرار السياسيّ في سوريا وعلى جميع المستويات، يؤمن أعضاؤه بأنّ الديمقراطيّة لا يمكن أن تبنى من دون الاحترام والتنفيذ الكامل لحقوق المرأة كحقوق عالميّة للإنسان، ومبادئ المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الحياة الخاصّة والعامّة" هكذا يعرّف اللوبي النسويّ السوريّ بنفسه على موقعه الرسميّ على شبكة الانترنت، اللوبي الذي تأسّس قبل عام وبضعة أشهر، وقابل نائب المبعوث الأمميّ إلى سوريا مؤخّرًا في جنيف، ما زال يعمل على الدور السياسيّ للمرأة السورية، ويرى في ذلك أولويّة وضرورة تتيح الوصول إلى كافة الحقوق لاحقًا. ولكن؛ هل هناك نتائج سيحققها هذا اللوبي في أوج القتل اليومي؟ هل سيدخل في صراعات كباقي التشكيلات السياسية وانشقاقات أم سيستمر؟ هل سيعمل في الإغاثة؟ وهل الوجوه النسويّة المعروفة ذاتها ستبقى كما هي؟

أداةُ ضغط وليس حزبًا سياسيًا.

ريما فليحان: "اللوبي أداة ضغط تريد العمل على كلّ القوى السياسيّة لدعم تمثيل النساء ومشاركتهنّ بالعمل السياسيّ دون أيّ خندقة لصالح جهة دون أخرى، هدفنا دعم المشاركة السياسيّة للمرأة أينما كانت، وضمان وجود المساواة وحقوق الإنسان وحقوق النساء في كلّ أوراق القوى السياسيّة، لوبي سياسي يقف على مسافة واحدة من الجميع وليس حزبًا سياسيًا".

الحزب السياسي أيديولوجي.

خولة غازي: "هناك فرق بين فكرة الأحزاب والمنظمات أو الجمعيات، ففي الأحزاب ينبغي أن تكون للكوادر القناعات الأيدلوجية ذاتها والهدف والتوجه ذاته، بينما في المنظمات ليس من الضرورة أن يكون ذلك".

الأحزاب السياسيّة القائمة على أساس النوع الاجتماعي أحزاب عنصرية بالضرورة.

هند مجلّي: "لسنا مع الأحزاب التي تتشكّل على أساس جندري، قومي، عرقي، ديني، أو طائفي. لأنّها بالتالي ستكون أحزابًا عنصريّة بالضرورة، وهذا غير ممكن في سوريا دولة المواطنة والديمقراطيّة التي نسعى إليها، ولكن يمكن أن تكون هناك

اللوبي النسوي السوري
Syrian Feminist Lobby

تنظيمات سياسيّة ذات أكثريّة نسائيّة، وقيادتها نسائيّة تأتي عن طريق الانتخاب كما في السويد".

لدينا أجندة واضحة، اللوبي لا يعمل في الإغاثة.

تشكّلت منظّمات ومجموعات عديدة بعد الثورة، وكانت هناك مجموعة من المنظّمات النسويّة التي سبقت اللوبي، ولم يدخل اللوبي بها ولم يتوحّد معها ولم يدمج مشاريعه معها، تقول دينا أبو الحسن: "اللوبي متخصّص في التمكين السياسيّ، ولا توجد حتّى الآن مجموعة أخرى تعمل على هذا الهدف، بقيّة المنظمات النسويّة لها اختصاصاتها الأخرى، ونحاول العمل مع بعضها بشكل متكامل، بحيث نستفيد من خبرتها ونتبادل الآراء والمعلومات، لدينا أيضًا عضوات منضمّات إلى منظمات نسويّة أخرى، وأرى أنّ دمج المشاريع سوف يشتّت الجهود ويبطئ سير العمل، خاصّة مع اختلاف الأهداف، اللوبي لا يعمل في الإغاثة مثلًا، ولا في المشاريع التنمويّة، نحن نعمل في مجال جديد نسبيًا ولدينا أهداف بعيدة المدى". تؤكّد ريما فليحان: "لدينا أجندة واضحة، هدف واحد لا غير وهو المشاركة السياسيّة للنساء وتمكينهنّ لهذا العمل وضمان وجود حقوقهنّ على أوراق القوى السياسية الآن وفي المستقبل، في الدستور والمؤسسات".

كلّ حقوق النساء أولويّة، ولكنّنا بعد الأرقام أدركنا حجم المشكلة.

تضيف فليحان: "كلّ حقوق النساء أولويّة، لكنّنا رأينا أن نبدأ بالتمكين السياسيّ بسبب الواقع السياسيّ المتردّي للتمثيل النسويّ عقب الثورة، وجود نساء فاعلات اليوم في أماكن صنع القرار وفي القوى السياسيّة والحزبيّة والمجالس المحليّة سيضمن وجود حقوق النساء في المرحلة الانتقاليّة والدستور وسوريا المستقبل" بدورها أبو الحسن تقول: "نحن ندرس أسباب ضعف المشاركة السياسيّة، ونستطلع من الأحزاب والتيّارات عدد المشاركات ومستوى المشاركة، تمهيدًا للقيام بالدور الحقيقي للّوبي وهو الضغط من أجل مشاركة نسائية أكبر، عندما بدأنا العمل قبل نحو سنة، لم تكن هناك إحصائيّات حول المشاركة السياسيّة للمرأة، وعندما بدأت الأرقام تتّضح بعد اتصالنا بالأحزاب المختلفة وجمعنا للمعلومات، أدركنا حجم المشكلة ومدى حاجتنا لتوجيه جهودنا وتركيزها في مجال محدد".

الكوتا أمر حتميّ!

تتحدّث مجلّي: "التمييز القائم على أساس الجنس لا يزال عائقًا أمام مشاركة المرأة رسميًّا في عملية اتّخاذ القرار، ومشاركتها في الموارد الماديّة والسياسيّة، والكوتا هي تخصيص نسبة من المقاعد للنساء في البرلمان والوزارات والأحزاب، وهذا الأمر غير مقبول في دولة المواطنة، ولكنّنا نسعى إليها كحل مؤقت فقط لحين الوصول إلى نظام ديمقراطي حقيقي" وتضيف غازي: "الكوتا أمر حتميّ في الدول النامية، أو في الدول التي تشهد نزاعات للوصول إلى المناصفة بين النساء والرجال، ولكن هناك فرق بين أن تكون المرأة معدّة سلفًا للعمل السياسي من خلال دورات عديدة في هذا الخصوص وأن تكون مجرد ديكور".

ماذا قدّم اللوبي فعليًّا على أرض الواقع؟

تجيب خولة غازي: "لا يمكن في سنة ونصف، وفي ظل الظرف القتالي على الأرض، أن تنصف عمل اللوبي ولا أيّ عمل مدني آخر، فلغة السلاح هي السائدة، كما أنّ المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام تحكمها فصائل إسلاميّة متشدّدة تجعل عمل المرأة صعبًا، وفي بعض الأحيان شبه مستحيل"، أمّا ريما فليحان فتقول: "استطاع اللوبي أن يتواصل مع القوى السياسيّة السوريّة، وأن يعقد اجتماعات هامّة على مستوى قيادات تلك القوى، ويضعها أمام نقد موضوعيّ للمشاركة النسائيّة فيها، كما تواصل مع بعض المجالس المحليّة في الداخل، ويقوم بإجراء دراسات علميّة منهجيّة ستنشر قريبًا، ستفيد في الحالة التقييميّة للواقع واقتراح الحلول، واستطاع التواصل مع مجموعات عمل نسويّة في داخل سوريا لتقييم الاحتياجات على مستوى التمكين، كما أقام ورشات عمل تمكينيّة أيضًا، والتقى بجهات دبلوماسيّة رفيعة المستوى، على مستوى الأمم المتّحدة والعالم، وقدّم

وجهة نظرنا حول المشاركة النسائية، وعن سوريا المستقبل كما يراها اللوبي".

كم عدد الشابات تحت عمر 30 في اللوبي؟

دينا أبو الحسن: "لا أعرف العدد بالتحديد، وأستطيع القول إن أغلب عضوات اللوبي في الثلاثينات أو الأربعينات من العمر، مع وجود عدّة شابات في العشرينات، نحن بحاجة للجميع على اختلاف الأعمار والتوجّهات، ونستفيد من وجود ومشاركة وخبرة الجميع، والباب مفتوح للراغبات، كان الترشيح في المرحلة الأولى يتمّ من خلال العضوات المؤسّسات، وعددهن 15، ولكن بعد إطلاق صفحة اللوبي على الانترنت، أصبح بإمكان جميع الراغبات و(الراغبين) مراسلتنا للانضمام إلى اللوبي، بصفة "عضوات" للنساء السوريّات و"أصدقاء اللوبي" بالنسبة للرجال.

مشاريع جديدة.

تنوّه ريما فليحان: "لدى اللوبي خطط للتواصل والتنسيق وفتح باب التعاون والتشبيك مع المنظمات النسويّة الأخرى والقيام بجولات علاقات عامّة، وتركيز وتوسيع عمل اللوبي" وتضيف دينا أبو الحسن: "لدينا عدة مشاريع تشمل زيارات لصنّاع القرار في عدة دول ضمن حملة الضغط والمناصرة، وحملات موجهة للنساء في سوريا، كما نعمل حاليًا على بحث مهمّ يخص المشاركة السياسية، وسوف يعلن عن تفاصيله في نهاية العام أو أوائل العام المقبل".

الإسلاميّات وحقوق الإنسان والديمقراطية والمساواة

سوريا حسب رؤية اللوبي هي دولة مدنّية ديمقراطيّة تعدّديّة ملتزمة بحقوق الإنسان، التي قد تتعارض مع الشريعة الإسلاميّة في بعض النّقاط، هل هذا الأمر جعل وجود الإسلاميّات أقلّ في اللوبي؟ وهل سيصنع شرخًا حقيقيًا في طبيعة علاقة المرأة السوريّة مع مستقبلها السياسيّ؟

تقول هند مجلّي: "لدينا عضوات إسلاميات متنورات في اللوبي ولكن نسبتهنّ قليلة" وتضيف ريما فليحان: "اللوبي له هويّة ديمقراطية واضحة، وبابه مفتوح لجميع النساء المؤمنات بتلك الرؤية بغضّ النظر عن توجهاتهنّ، ولا أعتقد أنّ الإسلاميات ضدّ الديمقراطية دائمًا، هذا تعميم غير دقيق، هناك شخصيّات إسلاميّة مؤمنة بالديمقراطيّة، ووجود السيّدة أسماء كفتارو في اللوبي خير دليل على هذا".

إمكانيّات العمل السياسي النسائي

تقول خولة غازي: "العمل في ظلّ الخراب والدم، حتى ولو كان بطيء النتائج، إلّا أنّه أفضل من الركون إلى فرضية أنّ لا شيء يجدي في الحرب، عمل الناشطين وخاصة من هم على الأرض يتبع قاعدة الممكنات في ظلّ القبضة الأمنيّة والقبضة الدينيّة في بعض المناطق" وترى ريما فليحان أن: "هناك إمكانيّة داخل القوى السياسيّة وداخل المجالس المحليّة، وهناك ضغط لتمثيل النساء بالعمليّة السياسيّة والأحزاب الناشئة" أمّا دينا أبو الحسن فتقول: "قد تبدو أهدافنا طموحة للغاية في الظروف الحاليّة، ولكنّها مشروعة وطبيعيّة ولن يقوم مجتمع سليم دون تحقيقها. واجهنا اعتراضات كثيرة خلاصتها أنّ أهدافنا بعيدة عن الواقع، ولكنّنا لا نعمل فقط من أجل الواقع الحالي، بل من أجل المستقبل أيضًا. قد لا نرى اليوم الذي تحظى فيه المرأة بكافة حقوقها السياسيّة وغيرها، لكن من واجبنا العمل ليرى أبناؤنا وبناتنا هذا اليوم ويعيشوا هذا الواقع".

إيران.. نموذج الدولة الفظيعة

فادي محمد

لا يمكن الحديث عن وجود اجتماعي للبشر، عن اجتماعٍ وتشارك وتعاون، حوار وحرية وكرامة أيضاً، بدون مقولة الاختلاف، بدون الإقرار باختلاف البشر وتنوعهم، خصوصية كل فرد إنساني، وتميزه عن الآخرين، الإقرار بقدرته الظاهرة والممكنة على التفكير والاستنتاج وإبداء الرأي والإبداع أيضاً، الإقرار أنه قادر أن يكون له فكره الخاص وشخصه المختلف. ليس ذلك فحسب بل إن اجتماع البشر وتعاقدهم وتشاركهم وتعاونهم، بأمس الحاجة لهذا الفرد المختلف المميز –الممكن جدا– كما أنه لا وجود اجتماعي للبشر بدون هذا الاختلاف، التباين والتمايز بين مجموع أفراده. مقولة المجتمع كائنة ضمن هذه الحيثية وناقصة جدا عند مداحل الاستبداد الذي يسعى لإلغاء الاختلاف محاولا إنشاء النسخ المتشابهة، المتماثلة حد التطابق. المجتمع الذي ليس هو مجموع أفراده كما علمتنا كل المدارس التافهة والمتيبسة ثقافياً، بل هو بالضبط شركة وتشارك قوامه العلاقات (خارجية: عمل تبادل تجارة ...الخ، وداخلية حب وحوار وتبادل أفكار ومحبة وزواج وإنشاء أسرة وعائلة وتربية أطفال ورعايتهم..). وبما أنه لا علاقة بين متشابهين، لزوم العلاقة هو بوجود أفراد مختلفين، تكون مقولات المجتمع والاجتماع البشري والشعب ككتلة سياسية مضروبة ومصادرة في دول الاستبداد.

وربما كانت أشد أشكال المصادرة هي الدولة الأمنية والدولة الدينية وتعبيرهما الأسطع منذ نهاية القرن العشرين هما سورية وإيران. ويبدو من المنطقي الاعتقاد أنه مع تهاوي النظام الأمني في سورية ونهاية هذا الفصل المحزن المخزي، العار الكبير في تاريخ الإنسان منذ بدء الخليقة، يبقى الخطر الأكبر هو استمرار تلك الدولة الفظيعة على شعبها وشعوب المنطقة التي تسمى إيران، خطيرة باستخدامها المعتقد لتشن حربا على الإنسان عبر استنساخه على مدى عقود، دافنة كل إمكان لولادة الفرد المفكر المبدع المحب، مستبدلة بذلك أفراداً متشابهين يلبسون العمامة ويعانون من عقدة الذنب لمقتل الحسين، محولين هذه العقدة إلى عدائية غير مسبوقة تجاه أقوام محيطة بهم، عدائية تصل حد الرغبة بالقتل والفتك بمجموع المسلمين في العالم عدا الشيعة الذين هم مذهب الحرس الثوري فقط! أليست دولة لا تضاهى بالقبح تلك التي ترعى وتربي مواطنيها على اثم لم يرتكبوه، يخص حادثة مضى عليها 14 قرنا من خلال تعزيز حضورها بالوجدان العام للناس ونقلها من ساحة الوهم إلى ساحة الضمير الواخز لصاحبه. التركيز عليها بالمدارس والجوامع وحتى الجامعات، تربية الأطفال على أنهم لم يناصروا الحسين عندما جاء إلى العراق، وأن من قتل الحسين هم جيرانكم في تلك البلاد المحيطة بنا. أليس هذا بالضبط هو المسعى لبناء الشخص الذهاني من خلال تعزيز الشعور بالذنب والتعويض بالعدائية؟، تلك العدائية التي يعززها الكبت المعمم والحياة المحاصرة بالرقابات الدينية والسياسية والجنسية والتي تحول الإنسان الى كائن مكفوف، عاجز عن التفكير والنقد والحب والاهتمام بالآخر. إن كل من كبر في ظل حالة الكبت والخوف والشعور بالذنب ولم يستطع الخروج من دائرة التربية الإيرانية أمامه خيارين، إما أن يعبر عن عقدته المكبوتة بالعدوانية والحرب والجريمة وتعذيب الآخرين، أو أن يعيش مكفوفا كئيبا عاجزا. ولا نعمم هنا فبالطبع لا يمكن لأعتى الأنظمة إطفاء جذوة الحياة بالكامل، وهناك الكثير من الإيرانيين الأحرار الذين امتلكوا جرأة التغيير وقمعوا بأحقر وسائل القمع. أليست تلك الحالة الموصوفة هي حال الحرس الثوري الإيراني، وأبو الفضل العباس وحزب الله. فرغم أن التشكيلين الأخيرين ليسا إيرانيين، لكن يمكن القول إنهما مدارس إيرانية بالوكالة. هؤلاء المكفوفين العاجزين عن الإنخراط في بلدانهم، عن إقامة العقد الاجتماعي والمشاركة في بناء أوطانهم (حزب الله مُعطل سياسي دائم في لبنان، حجر عثرة أمام أي مستقبل. السيستاني وزمرته في العراق، الحوثيون في اليمن، والجميع يقول بولاية الفقيه ويتلقى الدعم اللامتناهي من إيران، اللائحة السابقة لم تكن يوما إلا تعبيرا ضدياً عن أحلام الناس ومستقبل البلاد). لم يقدم هؤلاء إلا نموذجا واحدا، مقاتلين منتفضين على بلادهم. أليس من الغرابة أن تقدم السياسة على أنها وعاء يرتاح فيها الذهاني؟ تلك هي إيران.

أوقفوا الثورة.. ودعونا نتفرج!

نبيل شوفان

ماذا لو أوقفتم الثورة المسلحة؟ هل هناك ما سنخسره؟، في الحقيقة لم أعد أرى جدوى في مثابرة القتال، كم غريمًا جلب لنا الأغراب وفرض علينا مغالبته ومقاتلته تباعًا؟ لقد نلنا حريتنا منذ السنة الأولى، انظروا كيف تفجّر السوريون ثقافة وكتابة وشجاعة واختراعات وفن والخ!، لكن قرارًا تم اتخاذه بأن تدمّى أياديكم وهي تقتطف ثمار ثورتكم، حسنا، الأشواك عادة تتخشب بفعل الزمن ولا داعي لاقتلاعها قلعًا، أعني أن بشار سقط، فانتظروا نعيه، ولا تقاتلوا شبحًا ميتًا لن تستطيعوا قتله مرتين.

ما معنى أن يقصف النظام 60 جنديًا سوريًا دربتهم أمريكا ليواجهوا ستين ألف داعشي، ومائة ألف ممن تبقى من زعران مشارب الأرض النتنة الذين يقاتلون مع "أبو البراميل"، ومعهم قطب العالم روسيا!، ألم يُعجّز تنظيم داعش وحده الأمريكان والحكومة العراقية في العراق؟ ثم حاصر بغداد ووصلت عناصره حيّ القدم ومخيم اليرموك في قلب العاصمة السورية دمشق؟ ما هذا الانتحار؟! وما معنى أن تخطف بقية عناصركم جبهة النصرة؟ وأن يلومكم السوريون، ويسخر منكم الناشطون، ويتهمكم الضبابيون بالعمالة لأمريكا؟!.

لماذا القتال ومن تقاتلون؟ هل هناك ما تغشيه عنكم الأبصار، المعركة ليست معركتنا والمعمعة ليست وغانا، الثورة لم تأتِ بداعش، بل فعلها بشار الأسد ونوري المالكي حين أطلقوا زعماء التنظيم من السجون، لا نحن قلنا لأبي بكر -المطلق سراحه من سجن أبو غريب- أقم الخلافة، ولا انتخبنا الجولاني بعد خروجه من صيدنايا، ولا صمتنا عن "أخطاء" زميله بـ "القاووش" زهران علوش.

يا سوريين، إن الأسد باقٍ فقط لأنه يقاتل حريتكم، لأنه يحارب إلى جانب مخاوف العرب من امتداد ثورتكم، أوقفوا القتال على الجبهات ليستسلم تجار السلاح، وتتحرك بلاد التحالف -الذي يفاوض حركة طالبان والقاعدة في أفغانستان بعد سنين قتال- لتقول للأسد: انتهت مهمتك.

تعرف دول التحالف أن بشار وجيشه أضعف من أن يساعد في الحرب للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، وأنهم إن أبقوا على الأسد المكسور في دمشق؛ فسيضطرون إما للقتال إلى جانب روسيا وهذا ما لم يحصل تاريخيًا ولا حتى في الحرب العالمية الثانية وحضور هتلر، أو لمفاوضة البغدادي على خروجه الآمن من القصر الجمهوري، لذلك سيكون خيارهم الوحيد المتبقّي أنتم أهل الأرض. أوقفوا حملاتكم التي تحاول إقناعهم باعتدالنا لأن الغرب يعرف اعتدالنا أكثر مما نعرفه، تفرغوا للفرجة واخرجوا من لعبة الحرب التي افتعلها الجميع إلّا السوريين، التي بشرنا بها بشار الأسد بعد ثلاثة أيام من تمزيق صورة أبيه فوق نادي ضباط حمص، إن رائحة واقعة عالمية ثالثة حامية أو باردة أو ما بين بين -لم يعد يهم- هي الوحيدة التي تملأ الأجواء، لقد انتصرت الثورة ولا داعي لمحاربة كل جيوش العالم.

ثورة السوري ووجوده الأصيل

نوار عقل

ليست الكتابة بلغة فلسفية عن الشأن السوري إلا محاولة لمقاربة البعد الدلالي السحيق، لثورة أصيلة في عمقها، مازالت تسطّر تاريخها في وجه العالم، وعلى خيط رفيع بات يفصل بين الحياة والموت أو بين الوجود والعدم تشقُّ دربها. لذلك فإن الكتابة عن الثورة والشعب السوري كانبثاق لـــ "وجود أصيل" هو تأكيد على عمق الثورة من جهة، وعلى حتمية انتصارها من جهة أخرى.

يميز الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر بين نوعين من الوجود، الوجود الأصيل، والوجود الزائف أو المبتذل. ويرتبط كل نوع من الوجودين بمفاهيم عميقة تعبر عن صلة مختلفة بالعالم. ذلك أن الوجود الزائف يعبر عن ميل عام لدى الناس بالفرار من العدم الماثل في صميم الوجود، مبتعدين عن أية محاولة تقودهم الى البحث عن معنى أصيل أو البحث عن ماهيتهم الحقيقية، وذلك بالسقوط بين الناس في الحياة اليومية الزائفة، تقودهم التفاصيل والأحداث إلى اللغو والثرثرة. فالسقوط هو الهروب من القلق والعزلة. وما القلق إلا حالة الخوف المطلق أمام العراء المطلق.

فالوجود المفعم بالقلق الوجودي هو الوجود الأصيل عند هيدغر، وأفراد قلائل هم الذين يختارونه، وهذا يعني قبولهم معايشة القلق، وذلك بهدف تأكيد ذواتهم وتأكيد تفردهم كأفراد يسعون لمعرفة حقيقتهم ومعرفة معنى وجودهم الخاص، وسيكشف لهم (القلق)، لا معقولية الوجود، وأن الحياة لا معنى لها، ولكن مع الاستمرار بها فالإنسان هو الذي يمنح الحياة معناها والوجود معقوليته، والقلق بهذا المعنى يدفع الإنسان إلى البحث عن ماهيته الحقيقية المحتجبة، وهو في الفلسفة الوجودية صانع لنفسه عبر ذاته، وأن يكون الإنسان هو ذاته فهذه صفة من صفات الوجود الأصيل، غير أن الذات لا يمكن أن تكون هي نفسها إلا اذا تمتعت بالحرية.

ضمن دلالات هذا المعنى الفلسفي، يخوض السوري غمار ثورته، ويتجلى البعد الحقيقي لقراره الخطير إزاء وجوده وحريته.

كما أن القلق والبحث عن الأصالة، ليس إلا نتاج وعي تشكل وتفتح تدريجياً داخل العالم وعنه، لحظة يصل الكائن فيها حد الشعور بالانفصال وعدم الانتماء للمكان أو الزمان، حيث الصدفة زرعته وألقت به مندهشاً. إن قلقاً وجودياً يعتري كل سوري حر، فيعيش تجربة العدم، بمعناها الفلسفي الأنطولوجي داخل نفسه، وأمام العالم، فيعود لنفسه، يستشعر هذا النقص الفظيع بالحرية والإرادة، ويكون وجهاً لوجه أمام فكرة العدم.

تلك هي حال شعب كامل، وأي فلسفة للوجود أكبر من صرخة الوجود التي أطلقها السوري في شعاره "الموت ولا المذلة"، ضد كل الزيف والابتذال وضد كل المحاولات، والإصرار، على تعيين وجود السوريين حسب مقياس الثرثرة واللغو، وتحديدهم بها.

يعبر الشعب السوري في ثورته عن أغنى وأعمق معاني الوجود، حيث يعيش السوريون على هاوية مفزعة وقلق حد العدم، ملقين في العالم منفصلين عن كل ما عداهم وحيدين عن سواهم لا يجمعهم مع الإنسانية من صفات سوى التفرج. لكن المتفرج المترقب لموته المتأني المحتوم، والناظر إلى مصيره القادم بكل عبث الفاجعة وسخطها، دون أي أمل في الخلاص، يقلب المسألة ليضع الآخر المتفرج في حالة سقوط أخلاقي وأنطولوجي، في حالة وجود زائف مبتذل. فحين يسقط الطفل السوري في العالم وحيداً مضرجاً بعذاباته، يسقط العالم معه، يلفظه البحر الذي أثقله الحمل عن كاهله، ليرى العالم مرآة نفسه مجلوة، ويرى انعكاس صورته على جسده الغض ونفسه المخنوق. شيء واحد قد تخلص السوريون منه، الدهشة، فالدهشة تفقد أصليتها أمام التعود والتكرار، ليحل محلها شعور عميق بالعدمية تجاه كل شيء في العالم، وتجاه كل المفاهيم الإنسانية أو الإلهية. فالسوري الذي يعيش قلقه يعرف تماماً كيف يكون كل شيء صامت أمام صرخته، وكيف يغدو كل صخب خواء أمام سكونه وصمته العتيق، ويدرك تماماً انفصاله الفظيع وغربته عن المكان وعن الزمان، مكانه وزمانه، حيث الهوة تشد حبل الفراغ السحيق بينه وبين العالم من حوله، حيث الصدفة دفعت به ليخوض تجربته الخاصة والفريدة في الحرية والكرامة مؤرخاً لوجوده الأصيل.

في زمان التقنية وثورة المعلومات والخبر السريع، زمن (التواصل الاجتماعي)، عصر الصورة والسينما، وحقوق الانسان والعدالة والديمقراطية، عصر اكتشاف الفضاء السحيق من حولنا، يعيش السوري عزلته عن الزمان.

في مكان، حيث السماء تحاصره بكل أشكال الموت، نحراً وحرقاً، وتشظياً أو خنقاً. في بلد حوله، (بلاد العرب أوطاني)، ينفصل السوري عن الوطن لأن الوطن للقاتل وليس لأهله.

إن القلق كشعور أصيل يرافق السوري الباحث عن الحرية وعن معنى أصيل للوجود، يتجلى بعمق الرفض واليأس والازدراء لكل العالم المتفرج على مذبحته، حيث يلج السوري قدره ويشق دربه مطمئناً للعدم، مزهواً بدمه القاني، مترفقاً بنفسه المقطوع، صوب الخلاص والحرية والأصالة.

دعوة للشغب

راصي العاشق

يصدر العدد 57 من مجلّة طلعنا عالحرية لأوّل مرة بقسم ثقافيّ متخصّص بشؤون الثقافة السورية بعد الثورة، وإيمانًا منّا بمصداقيّة الاسم الذي تبنّيناه، نريد أن نخرج إلى الحريّة بكلّ ما تعنيه الكلمة، الثورة سبقت، وكسّرت الكثير من التابوهات، إلّا أنّنا مازلنا نعيش في فقاعة المحظور نصًّا وتطبيقًا، لذلك أعلنها دعوةً للشغب، الشغب الابداعيّ الجميل الذي يمكن له أن يخلق ثورة موازية على المستوى الثقافي والمجتمعي، وليكن شغبًا من نوع مختلف، مضادًّا للفوضى، وللنظام الشللي الثقافي السائد، ومساحةً مفتوحةً لأقلام جديدةٍ، وإبداعاتٍ مختلفة، وبابًا نفتحه معًا لغدٍ أجمل.. لا يقف فيه الشغب، ولا تنطفئ شعلته.

أصدقائي، زملائي، وأستاذتي المبدعين، اقبلوا دعوتي الصادقة والمحبّة، ولنحارب معًا الموتَ بما يعيش ويبقى، ولتكُن هذه المساحة -مهما كانت ضيّقة- مساحتنا وبيتنا «بيت الضيق الذي يسع ألف صديق» ولنرفع أصواتنا في وجه الدمار والظلم والديكتاتوريّات القائمة، ولنكتب معًا اسم غدنا الذي سيأتي قريبًا، ونحنُ قد رسمنا ملامحه بأيدينا وعقولنا وقلوبنا.

أصدقائي المشاغبين.. سنطلع معًا.. إلى الحريّة

إلى ذاتي.. في زنزانة الحرية

فادي جومر

يكاد العام الثالث يمضي.. ومازال النسر أسير الغربان.

في كل مرّة، أو مناسبة، أو حتى جلسة خاصة يُطلبُ مني الحديث فيها عن وائل سعد الدين، أستشعر بالسياط على ظهر القلب، وينتابني شيء يشبه "الثورة" بعنفها ونزقها وطيبها وحنانها؛ لأصرخ في وجه الطرقات، وعابريها: "وائل ليس شاعرًا، وائل ليس معتقلًا، وليس الثائر الحرّ الجبّار، وائل هو البقية الباقية من روحي في الشام.. دعوني وروحي".

أن تستحضر صحبة أعوام في أسطر؛ هو فعل تشوبه العبثية، وإذا ما كان هذا العرض العبثي على مسرح الغربة، في كواليس الوحشة والأمل بإعادة خلق الوطن من الكلمات؛ فأنت تبحثُ عن مبررات للانتحار، ولا تقلق؛ فهي كثيرة ومتوفرة على قارعة الطريق.

أي وجع يحمل هذه الروح/ روحي؛ على الصراخ في فضاء يسكنه الجميع.. إلا وائل؛ برسالة لوائل؟ وهل تُصرخُ الرسائل أصلًا؟ هل تكفي حنجرة الغريب لإطلاق صرخة تعبر جدار سجن في الوطن؟

وائل.. أذكر جيدًا حين كتبتَ:

"هيّمَ خَطوي بالأمسِ/ وخفّفَ لي وطئي/ قال عن الخير وسرّ الكونِ و وعي الأبديّةْ/ فعكستُ الشيءَ بضدّ الشيءِ/ وتجرّحتَ بصوتي المدن السوريّةْ/ قال سـأنبئكَ بما لمْ أنبئْ أحدًا من قبلُ/ وأمسكني من كفيّ و طرنا/ وعلى العرش بكينا/ ناحتْ كلّ ملائكة الجنّة و النارِ/ فأخرج لوحًا من بين الألواحِ/

وسجّلَ../حريّةْ. "

كتبتُ حينها: ليتعلّم الشعراء منك، أتعرف يا وائل؟ قلّة من تعلّمتْ أنّ القصيدة روح الناس، وأنّك إن لم تكتب عن وجع أرواح أهلك، فأنت لستَ شاعرًا، ولو حُملتَ على أكتاف النقاد. عمّ الخراب يا صاحبي، فسدت الأغنية، والعود والحناجر، والرقّ والأصابع، فسد كل شيء إلا الملح النائم ساديًا على جراح الفقد والافتقاد. مازال الملح يفعل فعله الممضّ في خواطرنا الكسيرة!

أتخيّل حين يفيض الشوق عن الاحتمال، خطواتك المتثاقلة على درب ما، أحفظ خطواتك جيدًا، وتنفجر الفاجعة بوجهي: أي درب بقي لتثاقلكما عليه؟ هل بقي ثمّة مأوىً في دمشق؟ أتستقبلنا الغوطة باسمةً كما كانت؟ هل ظلّ هنالك حارة "آمنة" في باب توما لنختبئ فيها بلهاثنا وعيوننا المترقبة عبور غيلان الأمن؛ لنتابع صرخاتنا في الميدان؟

أُغلقت الدروب يا وائل، ما عاد لنا إلّا التثاقل المرهق الخجل في طرقات ليست لنا بحثًا عن ندماء لا يتقنون فعل الحزن ضاحكين، وأعرفُ أنّك تعرفُ أني هربتُ تاركًا بلدي تحت نار أعدائها، هل ستلتمس لي عذرًا من خلف القضبان؟ أم أنك ستخرج باحثًا عن نديم استطاع البقاء، وتعاقبني -كما عاقبتني بلدي- بالحرمان من البوح؟

لم أسمع صوتَك مذ غادرتُ دمشق، أيعقل أنه عقاب من نوع مبتكر؟ لا أعرفُ حقاً إن كنتَ تسأل عن أخباري، إن كان ماضيّ يشفعُ لحاضري، إن كان حضوري يغفر لغيابي، لا أعرف.. وأخافُ أن أعرف، فأنا كأغلب الموتى: لا أرغب بقراءة نعوتي.

وائل.. يا بقية الثورة.. والحرية، يا آخر ما لي في عبث الموت وجنون القصف نعبره ضاحكين من فرط الحياة، يا أول الندماء حتى الظمأ وآخر المرتوين بروح الندامى، يا طفلّي العتيد المرتبك أمام الجمال وهو يدرك أنه هو من يربك الجمال، يا عيني المطرقة بانتظارك:

أنتظر خروجك لتحاكمني، أستحق محاكمة قاسية حاسمة لا رحمة فيها، أنتظر يديك الشاهقتين لتكتب لي: "أين أنت الآن؟" فأجيبك "في ألمانيا".. وينتهي الحديث بقولك "وأنا في الشام"!.

نشرة ثقافية: نجاحات سوريّة حول العالم

طلعنا عالحرية – القسم الثقافي

مصطفى تاج الدين الموسى يفوز بجائزة دبي الثقافية

فاز الكاتب السوري مصطفى تاج الدين الموسى بجائزة دبي الثقافية عن فئة القصة القصيرة، عن مجموعته القصصية (اثنان وسبعون عاماً في لوحة تشكيليّة) ويذكر أن الموسى قد حصل على عدة جوائز على صعيد سوريا، كما حصل على جوائز عربية مثل: جائزة الشارقة للإبداع العربي 2012 عن مجموعته الأولى: (قبو رطب لثلاثة رسامين).

كتّاب وصحافيون وفنّانون سوريون ينشرون في أهم الصحف الألمانية

أصدرت صحيفة "TAZ" الألمانية إحدى أهم الصحف الألمانية وأشهرها عددًا خاصًا بتاريخ 2-10-2015 بعنوان: "اللاجئون يكتبون"، كتب فيه مجموعة من الكتاب والصحافيين السوريين منهم: رامي العاشق- كفاح علي ديب – عبود سعيد – دعاء النبواني – كنان خداج – علي قاف – حيان اليوسف – رامان خلف – يحيى الأوس وغيرهم، ويأتي هذا العمل في سياق المشاريع الألمانية التي تهدف للتعريف بالكفاءات السورية في المجتمع الألماني من جهة، ويثبت جدارة مبدعينا من جهة أخرى، وينفي ما يشاع عن ذهابهم إلى أوروبا ليجلسوا بلا عمل ويعيشوا على المساعدة، أو أنهم تخلّوا عن قضيّتهم.

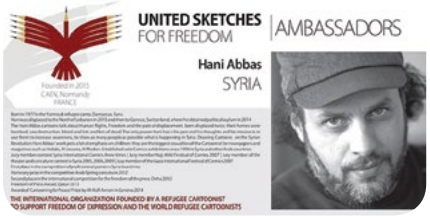

اختيار هاني عبّاس سفيرًا لمؤسسة "United Sketches for Freedom" الدولية

اختير رسام الكاريكاتير الفلسطيني السوري هاني عبّاس سفيرًا لمؤسسة "United Sketches for Freedom " الدولية ممثّلًا سوريا، المؤسسة الدولية التي مقرّها فرنسا؛ اختارت عبّاس لمساهمته الكبيرة في ترسيخ قيم الحرية من خلال رسوماته، يذكر أنّ هاني عبّاس قد حصل العام الماضي على أرفع جائزة كاريكاتير في العالم وتم تكريمه في الأمم المتحدة.

سعد حاجو يحصل على أرفع جائزة كاريكاتير سويدية

حصل الفنّان السوري سعد حاجو على جائزة "EWK" السويدية للكاريكاتير التي تعدّ أرفع جائزة كاريكاتير سويديّة، ومنحت لجنة التحكيم الجائزة لحاجو عن مجمل أعماله، وكان الفنان السوري قد أقام عدّة معارض كاريكاتير في السويد وفي عدّة دول أخرى للتعريف بقضيّة السوريين عن طريق الكاريكاتير والسخرية.

أوركسترا ألمانية تغنّي نشيد الفرح باللهجة السورية

أقيمت في مدينة كولونيا الألمانية حفلة موسيقيّة لأوركسترا الماسيترو "Thomas Gebhardts" للموسيقا الكلاسيكية التي تتألف من 35 عازف و80 مغنٍ، ولكنها كانت بشكل مختلف هذه المرة، إذ أن الأوركسترا في 3\10\2015 غنّت مع 15 سوريًا نشيد الفرح لبتهوفن والذي كتب كلماته بالعربية الشاعر السوري فادي جومر بعد أن ترجمه المترجم الفلسطيني-الألماني حكم عبد الهادي، حضر الحفل عدد كبير من الألمانيّين والعرب واستمعوا للمقطوعة العالمية بكلمات عربيّة وباللهجة السورية: "اللّي فرقنا هو ظلمنا \ نحنا بالأصل ضحكات \ إخوة إخوة إنتو ونحنا \ بتجمعنا روح الحياة".

عاصم الباشا يعلن عن "غبار اليوم التالي" بعد عشرين عامًا

أعلن الفنان التشكيلي والكاتب السوري عاصم الباشا عن البدء بطباعة روايته "غبار اليوم التالي" بعد عشرين عامًا من الانتظار. الجدير بالذكر أنه بدأ كتابتها في دمشق سنة 1986، وأنجزت عام 1996، وأرادت إحدى دور النشر نشرها، لكنّ الرقابة طلبت حذف 24 صفحة منها، فيها قصة الكاتب مع تماثيل "السيد الرئيس" التي كانت

سبب رحيله من سوريا، فرفض، وظلت تنتظر إلى اليوم، وستنشر في اسطنبول الشهر القادم.

موسيقا سوريّة في ألمانيا وهولندا

وقف الموسيقي عامر شناتي، فلسطيني سوريّ، عازف عود ومدرّب فرقة جفرا، في محكمة العدل الدولية، ليحكي قصّته ويعزف موسيقاه، بعد أن طاف هولندا بعوده وألحانه الشرقية، كذلك نبيل أربعين، الموسيقيّ السوريّ، الملحّن وعازف العود، بدأ مشواره في ألمانيا بسرعة، بأكثر من 10 حفلات متتالية في أكثر من مدينة ألمانية، رغم أنه فيها منذ عدة أشهر فقط.

زينة ارحيم تمثّل سوريا في قمة النساء في العالم

اختيرت الصحافية الزميلة زينة ارحيم من سوريا للمشاركة في قمة النساء في العاصمة البريطانية لندن، القمّة التي تدعى إليها أهم الشخصيات النسائية في العالم، وكانت زينة ارحيم قد فازت بجائزة (بيتر ماكلر) للصحافة الشجاعة والأخلاقية العام الماضي.

مسيرة ثلاث سيدات سوريات في فرنسا

قامت جمعية مدينة تولوز الفرنسية لدعم سورية بجلسة نقاش يوم السبت 10\10\2015 عنوانها: "الحرية في مواجهة الاستبداد"، موضوعها الأساسي مسيرة ثلاث سيدات سوريات "فداء حوراني، ووجدان ناصيف، وضحى عاشور" أتت هذه الندوة في سياق تكريم السوريات والسوريين، التكريم الذي أصبح شائعًا بعد الثورة، فهنا جائزة وهنا كتاب، وهناك رواية، أو فيلم، الانفجار السوري أصبح يثمر جمالًا حول العالم.

نساء الموت المبكر

سرى علّوش

المرأة التي لا تعرف عن الحب أكثر من وقوعها فيه؛ ليست أكثر من طفلة نمطية وساذجة، تفكر كيف ترفع نفسها وتقف على قدميها وفي كل مرة تسقط أكثر، وتصل إلى أعماق لم تصلها من قبل؛ هذه صورتها النمطية حتى في عينيها. المرأة المهووسة بالعاطفة والمتكبرة على المنطق والكبيرة عليه، تصهل كحصان يبكي حين يفتح لها أحدهم جرحًا جديدًا، وتفضل الصبر على كسر قلبها مرة واحدة أخيرة لتضع حدًا لهذا العذاب. المرأة الشديدة الذكاء والحرص التي يكرهها رجلها ويلقي عليها اللوم دائمًا إذا تعطل خط السير، أو انقطعت الكهرباء، أو مات أحدهم، أو خسرَ في لعبة الورق أمام آخرين، فقط لأن الحب يعني له ألا ترى شيئًا أو تقترب من الخط الذي يجب ألا تقطعه.

المرأة الصغيرة على الصراخ والحزينة كأرجوحة لا تلمسها الريح. تنظر في المرآة لترى شبح امرأة أخرى ينهال عليها الصبر بالسياط، فتأكل ألمها وتحاول ألا تموت. كل امرأة تبحث عن قلبها بين أضلاع رجل، وكل امرأة تقطع إشارات المرور الحمراء غير عابئة بالقناص الذي يترقبها منذ أن ولدت ليطلق عليها رصاصة تحتفل بعدها القبيلة، وكل امرأة رفعت صوتها فوق صوت الباطل المحق السائد عنوة وقالت لا.. هي تلك المرأة.

النساء الصامدات كحائط مكسور، والواضعات كل منهن قلبها تحت قدمي رجل نسيها بسبب الازدحام السكاني، المهملات كصفقة مؤجلة، والمنسيات كغرفة الصف الثاني في المدرسة الإبتدائية، الواقعات في الحب على أقدامهن أشجارًا لا تثمر ومع ذلك لا تموت. النساء الوحيدات مهما ازدحمت حياتهن بالضرورات، لا عدالة تنصف أحلامهن من أظافر الذين لا يعرفون الرحمة، ولا قانون يرفع من قدرهن بقدر بشريتهن، ولا دين يؤمن بأحقيتهن بحياة كالحياة.

عقيمات نحن، لم نتزوج ولم ننجب، ولم نعرف العشق إلا من طرف واحد، وهكذا أصبحت واحدتنا عانسًا أو مطلقة، محض فريسة لكلام الناس أو للرجال المملولين بطبعهم والباحثين يومًا بعد يوم عن فريسة جديدة. ينهرنا العالم دائمًا عن البحث عن أنفسنا ويحكمنا بالعيب والحرام والمنهي عنه. كل شيء يحدث لنا مسكوت عنه لأن الفضيحة سيدة الموقف وعقرب البوصلة التي يسير خلفها الجميع.

حاملات وزر أنوثتنا نولد، ومطالبات بالتكفير عنها وإخفائها هربًا من أعين الناس، وهكذا فإن لم نكن عفيفات على طريقة السائد دائمًا.. نصير عاهرات حتى وإن ثبت العكس. أحلامنا عار، أفكارنا عار، أوجاعنا عار، صورنا عار يخشى منه الأب والأخ والزوج. منسيات نحن كدم الشهداء، كساق جثة مفقودة، كخشبة سفينة أكلها البحر، منسيات يا الله ولا ذنب لنا. تتهاوى أرواحنا صباحًا وتسقط من أجسادنا على بلاط المنازل لكنّ أحدًا لا يرفعها ويساعدنا على الالتصاق بها مجددًا كروتين بشري يصفق له الجميع.

نساء الموت المبكر نحن؛ تلدنا الصدفة ونتبعها لتحط بنا على أول رصيف تحمل الريح ضيوفه العابرين. نرفع أجنحتنا ونبدأ بالطيران إلى أقرب قفص يحمينا صاحبه من شرور أصحاب الأقفاص الأخرى دون أن ندرك أن الأقفاص جميعها متشابهة، وأن قلبًا لا يتسع لدموعنا المسفوحة سرًا كل ليلة لن يتسع لأي شيء آخر. نمضي حياتنا واقفات خلف الأبواب بانتظار صدفة جديدة تضع جناحين لرجل القفص عله يبكي مثلنا، أو يسمي القفص بيتًا ويملأه بما استطاع من الأحلام. أولادنا يكبرون، يصبحون أكبر منا، يتعلمون المشي وصناعة الوعود للجميلات اللواتي سيصدقنهم. يصبحون رجالاً بأقفاص يتركون الحدائق خارجها، وحين نهرم من الانتظار نترك بناتنا واقفات على حد غيمة قريبة من الأرض.. ريثما تلدهن الصدفة، وتعلمهن الطيران.. إلى أسفل!.

لوحة للفنانة مروة النجار

إذ نعيش هناك على فيسبوك

باسل مطر – مشروع سلامتك
www.salamatech.org

لازال فيسبوك المنصة الأكثر شعبية في سوريا، ولازال الأكثر شعبية في العالم. وقد رافق فيسبوك السوريين في ثورتهم منذ يومها الأول منصة للتوثيق ونشرالأخبار وقناة للتواصل والاتصال مع ازدياد تشردهم في أصقاع مختلفة من الأرض. لكن ماهي سلبيات ذاك الفضاء الكبير العاج بالغرائب والعجائب؟

أنت

هل تتخيل مثلا نشر صورة عن بطاقتك الشخصية على الملأ؟ أو وضعها في نافذة مفتوحة يستطيع الوارد والغادي أن يصل إليها، ويستخدمها في أمر ما لا يحلو لك؟، في بيتك الفيسبوكي حقول كثيرة تغريك بنشر الكثير من البيانات الحساسة عنك، كرقم هاتفك، وعنوان بريدك الإلكتروني، وعنوانك، والمطاعم التي ترتادها في ليلة ما، أو المدينة التي حطيت بها الرحال، أو الجامعة التي تدرس فيها. قد لا تشكل هذه المعلومات فرادى أي خطر يذكر عليك، لكنها مجتمعة تبني صورة كاملة عنك، وعند وقوعها في يد لا تريد لك الخير، قد ينتحل صاحبها شخصيتك ويسبب الضرر لك ولمن تحب.

البيت

تشبه صفحتك على فيسبوك بيتك الذي تعيش فيه، يزورها الكثيرون كل حين ويوم، وتعطي صورة عنك وعن نمط تفكيرك وتوجهاتك، وتشي بعلاقاتك وقراباتك. إن المقارنة بين بيتك وبين صفحتك على فيسبوك ليست مبالغة أبدا، لذلك عليك أن تتعامل معها من ذاك المنطلق. اسمح فقط لمن تثق بهم بالاطلاع على مضمونها، ولا تدع كل من هب ودب يعاين صورك وصور أبناءك وبناتك وأخوتك وأصدقاءك، ولا تنشر عليها ما قد يسيء إليك، وحصنها جيدا حتى لا تقع بين أيدي ذوي النوايا السيئة أو الباحثين عن المغامرة أو سبل ابتزاز الآخرين. فكر مليا بكل ما تحجم عن اطلاع الآخرين عليه من شؤون حياتك الخاصة وعملك وتعاطى معه على ذات الدرجة من الجديه في بيتك الافتراضي. لا تجعل بيتك مكانا تعرض فيه ما لا تقبل أن تعرضه على جدران منزلك الحقيقي، ولا تسمح لمن لا تأذن لهم بدخول منزلك الحقيقي بالولوج بسهولة إلى بيتك الافتراضي. لا تضع في بيتك ما يؤذي العين أو السمع، كما تفعل تماما في بيتك.

المجتمع

هناك الكثير من الناس الطيبين في هذا العالم وفي العالم الفيسبوكي، لكن كثر آخرون ليسوا على ذات الخصال. كثيرا ما نجد أنفسنا بعد ردح من الزمن جزءًا من مجتمع وهمي لم نختره تماما، أصدقاء لا نعرفهم، فتيات أو شبان، مشاهير وسوى ذلك. يطلب آخرون صداقتنا فنلبي طلبهم دون التمعن فيهم وفي شخصياتهم، تتسع تلك الشبكة من العلاقات، ويمر في شريط الأحداث لدينا أخبار، ومعلومات، وقصص، وطرف وشائعات لا نعرف ثمينها من غثها ولا صحيحها من كاذبها، ومع الوقت لا نستطيع تمييز الحقيقة من غيرها، ونعتقد أن هذا العالم هو الحقيقة التي لا تقبل الشك.

لا تعد ولا تحصى الآثار السلبية على سلوكنا وفهمنا للواقع والتي مصدرها هذه الشبكات. لا ينفي كل هذا أهميتها ودورها الكبير في تقريب الناس ونشر المعلومات والأخبار، لكن مسؤوليتنا كمستخدمين في اختيار من نخالط وكيف نُخضع ما نرى إلى قواعد المنطق قبل قبوله ليست بيسيرة ولا سهلة. كثيرا ما يؤدي الأمر بمستخدمي فيسبوك إلى إدمان استخدامه والإغراق في حياة واهمة بعيدة عن الواقع، وهو أكثر تلك الأخطار حدة وأصعبها علاجا.

Odai Al Zoubi

لا يجوز أن تمنعنا المرارة و الحسد من الفرحة بالحراك اللبناني و الفلسطيني: كل كسب للحرية فيهما كسب لنا على المدى الطويل.

أيضاً، لا داعي لإخفاء الحسد: ليتنا نحظى بمثل هذه السلطات التي تقمعهم، بدلاً من نظام البراميل الهمجي العبثي هذا.

على السوري اليوم أن يتعلّم كيف يفرح و يساهم بأي حراك يوسّع هوامش الحرية في العالم، من لبنان إلى تركيا إلى فلسطين إلى ألمانيا إلى أمريكا، كاتماً حسده في الجد، و ناشره في الهزل اللئيم المرّ الصادق.

لا يجوز أن نعتزل، و ان نسخر، من الآخرين فقط لأنهم محظوظون مقارنةً بنا. هم أيضاً يتعرّضون لمنظومات قمع منحطة وخسيسة، و من واجبهم علينا الدعم المعنوي، على أقل تقدير.

فلنحسدهم بصراحة و بوضوح، و لنكن معهم في الوقت نفسه.

==========

Tammam H Hunaidy

أفضل ما قدّمتُهُ لهذه الثورة قصّةَ حبٍّ مدهشة عشتُها خلالَها. وربّما بسببها، وهذا شيء مما قدَّمَتْهُ هي لي!

==========

Faraj Bayrakdar

المبارزة وفق الأعراف عبر العصور فيها شيء من النبل.. للأسف لم تُتَح لشعبنا، ولا لي، أي مبارزة من هذا النوع.. أقول ذلك رغم قناعتي أنني يمكن أن أسقط من أوّل جولة.

==========

تيسير خلف

حين يصفق القاتل للقتيل

القتلة المجرمون الذين وقفوا ضد حرية الشعب السوري بالمال والسلاح والرجال، طوال خمس سنوات، وأرسلوا ميليشياتهم ومراسليهم الحربيين لكي يلفقوا القصص ويتسترو على المجرمين الحقيقيين.

القتلة هم ذاتهم الذين يصفقون الآن لفتية فلسطين المضرجين بدمائهم.